الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العلمي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement supérieur

Et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mhanad Oulhadj -Bouira-

Faculté des Lettres et des langues

التخصص:

اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في رواية «اكتشاف الشهوة» لفضيلة الفاروق

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- حمزة خديجة
- بايزيد مريم

إشراف الأستاذ:

- فيروز رشام

السنة الجامعية

2019/2018

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عند دربي ليمهدلي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي "كمال".

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي "وسيلة".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي "أمينة " "إسلام".

إلى الروح التي سكنت روحي "هشام"

الآن نفتح الأشرعة وترفع المأساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يظيئ إلا قنديل ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني.

مريم – كريمة – فاطمة – سهام.

خديجة

إلى التي كانت السبب في وجودي في هذا المقام بدعائها وصلواتها أمي الغالية "نمرة"

إلى الذي منحني الثقة والاستقرار أبي العزيز "يحي"

أطال الله في عمركما.

إلى كل أفراد أسرتي إخوتي وأخواتي.

إلى خطيبي وشريك حياتي ورفيق دربي الذي كان سند خير لي وسبب سعادتي وأغلى هبة من الله "عبد النور".

إلى كل من ساهم معي، ودعالي إلى كل من بفضلهم كنت هنا.

شكرا وألف شكر لكم جميعا.

خديجة – كريمة – فاطمة - سهام

مريم

مقدمة:

يعد الفن الروائي أنسب الأجناس الأدبية لاحتواء حركة المجتمع والواقع الإنساني والتعبير عن قضايا الحياة فقد استقطبت الأعمال الروائية اهتمام المتلقين على مختلف مستوياتهم الفكرية، والثقافية، والاجتماعية.

وبما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع فقد فرضت نفسها وأصبحت ذات وجهة وسلطة جعلتها موازية لنفسها ولمجتمعها.

ومن هنا ظهرت العديد من الروائيات الجزائريات اللاتي اتخذن من المرأة محورا أساسا في أعمالهن الروائية. فما هي أهم المواضيع التي طرحتها؟ وكيف صورت المرأة في هذه الأعمال؟ أسئلة كثيرة سنحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا والمعد لاتمام شهادة ليسانس في الأدب العربي المعنون "بصورة المرأة في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق" وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو كون العنف ظاهرة موجودة بكثرة في المجتمع.

وهدف الروائيات اللواتي يكتبن هذه المواضيع هو معالجة موضوع العنف الذي شهد انتشارا واسعا، ويتبين من ذلك من خلال رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق. كما تهدف إلى محاولة الكشف عن أسباب العنف ضد المرأة وأثاره عليها.وقد استطاعت الكاتبة الجزائرية أن تعالج مسألة ظلم المرأة عن طريق الإبداع والكتابة، فكيف عالجت فضيلة الفاروق أشكال العنف في روايتها اكتشاف الشهوة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقييم البحث إلى تمهيد معنون "بالأدب النسوي وإشكالية المصطلح في الكتابة النسوية والمرأة عامة" والفرق بينهما مع ذكر المصطلحات والتعريفات هذا النوع من الأدب، والعنصر الثاني معنون بالأدب النسوي الجزائري تناول المسائل النسوية وقضايا المرأة التحريرية والصراع بين الرجل والمرأة، وتطرقنا في العنصر الأخير إلى حياة فضيلة الفاروق وأهم أعمالها.

من هنا حاولنا في الفصل الأول الكشف عن صور العنف ضد المرأة في رواية اكتشاف الشهوة، وقد فصلته إلى ثلاثة محاور.

أولا العنف اللفظي وذلك بالشتم والسب دون مراعاة العاطفة.

ثانيا العنف الجسدي نتيجة الظلم والإهانة والإعتداء على المرأة بالقوة.

ثالثا العنف الجنسي يظهر من خلال العنف الممارس ضد المرأة في العلاقات الحميمية، وتلخصه نظرة الرجل للمرأة لكونها تمتيع جنسي دون مراعاة مشاعرها وأحاسيسها.

أما الفصل الثاني فتمحور حول علاقة الرجل بالمرأة وماهية العلاقات العاطفية والزوجية والعائلية التب تعد رابطا أساسيا في الأسرة.

واتبعنا في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي القائم على الملاحظة والتحليل.

أما المراجع المعتمدة فقد كانت متنوعة وقد اعتمدنا على كتابين أساسين هما: النسوية في الثقافة والإبداع لحسن مناصرة ومدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، لحفناوي بعلي، لأنهما أكثر الكتب دقة في هذا الموضوع فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا نقص المراجع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "فيروز رشام" التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها.

تمهيد

1. الأدب النسوي وإشكالية المصطلح.

2. الأدب النسوي الجزائري.

3. نبذة عن حياة فضيلة الفاروق وأهم أعمالها.

الأدب النسوي وإشكالية المصطلح:

تعتبر الكتابة النسوية أو الأدب النسوي من المصطلحات غير الثابتة بما يثير هذا المصطلح من اعتراضات وما يسجل حوله من تحفظات، «لقد هيمنت شروط الوعي الذكوري وجماليته على تاريخ الكتابة العربية التي جعلت الرجل محور بنيتها ومن ثم أساس الثقافة فيها، وهذه الثقافة الذكورية هي التي اتخذت من الفكرة القضية الأساس في تنظيم علاقات المجتمع المختلفة» .[1]

ومن هنا يتبين لنا أن مصطلح الأدب النسوي مصطلح جديد، وأصبح يتردد كثيرا في كلا المجالين (الذكوري والنسائي)، وكذلك يمكننا أن نقول أن الكتابة الأنثوية ظهرت كتيار معاكس للكتابة الذكوري، ويرى بعض النقاد أن إشكالية الكتابة النسوية ظهرت تحديدا بعد الحرب العالمية الأولى، وبوصفها مصطلحا جديدا لافتا للنظر له طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذاتية[2]

والنسوية ترتبط بمفهوم أكثر عمومية هو الجنوسة Gender ،وهو مصطلح ما يزال الجدل قائما حوله حتى الآن، وبعض الكتاب يستخدمونه و يقصدون به الجانب البيولوجي في النوع البشري (ذكر male/ أنثى Femelle) بينما يصر آخرون على إحداث فصل واضح بين البيولوجي والثقافي، فمفهوما الذكورة Masculinité، والأنوثة

[1] - حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث الأردن، (ط1) 2007، ص65

[2] - المرجع نفسه ص 65

Féminité حسب رأيهم لا يتحددان مسبقا من خلال الجسد نفسه فإن الأنثى Femelle هي مسألة جنس بينما الأنوثة Féminininité هي مسألة ثقافة.

أما الأدب النسوي فيعتبر نقد نسوي «والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها ونظرتها للرجل وعلاقتها به ويهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجنسية»[1] وهذه العلاقة مرتبطة بطبيعة الحال بأهداف الحركة النسوية الرامية لخلخلة المفاهيم.

إنّ الأدب النسوي مصطلح يعود في العالم العربي إلى مرحلة النهضة التي أدرك فيها المتنورون أهمية دور المرأة في نهوض المجتمع،« يسير وشكل أساس إلى حيز دال على حضور المرأة ونشاطها في الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية»[2]، وعليه فمصطلح الأدب النسوي يعتبر إبداعا وفنا، يبين أن هناك وجود سرد نسائي وآخر ذكوري لكن هناك اختلاف فلكل منهما شيئا خاصا به وملامح تميز «وقد يتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء والأدب الذي يكتبه الرجل عن المرأة»[3].

تعتبر الكتابة تجربة في البقاء وكيانا حقيقيا نابضا يستحضر صوت صاحبه حيث أن كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها، أو نظرتها للرجل وعلاقتها به فهو أدب

[1] - حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، ص31.

[2] - ينظر: مهدي ممتحن الشمسي واقف زارده، مقال "الأدب النسائي مصطلح يتأرجح بين مأيد ومعارض "مجلة التراث الادبي، العدد 07 السنة الثانية، ص 135-136.

[3] - ينظر: إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003، ص 134.

نسوي. «وتلغى فيه فكرة الذات والآخر التي تسعى إلى تهميش المرأة بشكل يؤدي إلى خلل في الموازين، من وجهة نظر هذه الحركة وتحاول خلق هوية متفردة لها مزاياها وخصائصها الفكرية تهدف إلى إنهاء الاضطهاد الجنسي والعرقي والديني والطبقي وإثبات أهلية المرأة وأهمية دورها في المجتمع الإنساني»[1] يتبين من هذا أن الكتابة النسوية سعت إلى إثبات وجود المرأة ونبذ فكرة تهميشها، «وعليه فإن قضية الخصوصية في الكتابة النسوية لا تعني بالضرورة التميز القائم على إقصاء الكتابة التي تكتبها المرأة أو الرجل، وتخلوا من نزعة نسوية ولا على فصل جنوسي، ولا التركيز على التسمية فقط، وتشحنها احتقارية، ولأن هذه الكتابة سميت بالنسوية فلأنها تشمل على خصائص تميزها، وتفردها عن الكتابة الخالية من هذه الخصائص، وإن كتبها امرأة أو رجل، وبذلك فإنه لا يوجد أدب ذكوري يقابله أدب أنثوي ونسائي، وإنما هناك أدب عام وأدب يحمل خصائص نسوية وهو جزء لا يتجزأ منه» [2]

يمكن القول بأن الأدب النسوي مفهوم شامل، يسير وفق ما هو مرسوم من طرف دعاة الحركة النسوية التي تسعى إلى تحرير المرأة من طغيان الرجل. «أبلغ مظاهر هذا الاختلاف أن الرجال المصابون بالحساسية من ناحية المرأة، وميالون إلى سجنها في كليشيهات أو قوالب ثابتة لا تنطبق عليها في الغالب، ولكن حين تكتب المرأة قصة أو

[1] - عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار الكنوز المعرفة، عمان، ط 1 2018 ص 22.

[2] - المرجع نفسه، ص 34.

رواية، فهي تعالج الموضوعات والمشكلات ذاتها التي يعالجها الرجل مثل العلاقة بين الجنسين والتفاعل بين الفرد والمجتمع، ومع ذلك هناك ما يمكن أن يسمى وجهة نظر المرأة»[1]. وهذه المسألة مختلفة من وجهة نظر الرجل وربما تكون غامضة حتى الآن ولكن المؤكد أنها محسوسة يستطيع دارس الأدب أن يستشفها من خلال الكتابة والأدب وعندها تحسن المرأة معالجة قضية، فإن الوسط الذكوري يتلقى ذلك باستهزاء، وعندها نستنتج أن الواقع الاجتماعي ساهم في تشكيل الكتابة النسوية، وذلك في المواضيع التي تكتب عنها المرأة، والذي يعكس الواقع المادي المعروف بالاضطهاد والقمع والسيطرة.

وعلى هذا الأساس يميز جورج طرابيشي بين ما تكتبه المرأة و ما يكتبه الرجل، حيث يرى أن الرجل يكتب بعقله وفكره، والمرأة تكتب بقلبها ومشاعرها وعواطفها ويقول «العالم هو محور اهتمام الرجل، أما المرأة فمحور اهتمامها الذات، حيث تستمد جمالية الكتابة من ثراء العواطف وزخم الأحاسيس، كما يقول بعضهم، إن المرأة تجنح إلى التخصيص والرجل يجنح إلى التعميم، حيث تكون نظرته شاملة ونظرتها جزئية وفردية»[2]، فالعالم طرابيشي يبين لنا الفرق بين الرجل والمرأة، فالمرأة تكتب بعواطفها ولا تهتم بكل ما يحيط بها والرجل يكتب بعقله ويهتم بكل ما يجول حوله وأمامه. «فهناك كتابات

[1] - حفناوي بعلى، مدخل في نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية ص 23.

[2] - مهدي ممتحن، شمسي واقف زاده، مقال "الأدب النسائي مصطلح يتأرجح بين مؤيد ومعارض" ص 137.

عربيات ساهمت في إثراء الفن الروائي، وإذا نظرنا إلى هذا العالم والإبداع لوجدنا أسماء في فلسطين عبرت عن المفاضل الرئيسية في صراع الشعب ضد الاحتلال»[1].

وعلى هذا فقارئ وكاتب الأدب يجعله متساويا ومتوازيا مع المسائل الفكرية، ولهذا وجب ترك الصراع حول السلطة الفكرية والرجوع إلى الاتحاد بين المرأة والرجل، «إن إشكالية الكتابة النسوية أخذت في طرح مفرداتها على الثقافة العربية المعاصرة، سواء أقبلت هذه الثقافة بالتفاعل مع هذه المفردات أم رفضتها بحجج متنوعة، والمسألة المركزية تكمن في رسم الخطوط العامة التي تجعل من هذه الكتابة ليست موضة أو صرعة ثقافية، وإنما هي إضافة تثري الوعي الإنساني على الوجود الواقعي والتعرف على الحقائق الواقعية بالتجربة لا بالتعلم والتي يجب أن تعني للمرأة الذات والآخرين، وأن يكون الاهتمام بالعقل إلى جانب الجسد، وأن تضاف الروح إلى اللحم والمرأة إلى الرجل ولا داعي أن يكون أحدهما ضد الآخر»[2] وبهذا فإن الكتابة النسوية تكون قد فرضت نفسها في الثقافة العربية المعاصرة، وقضت على الصراع القائم بين الرجل والمرأة.

الأدب النسوي الجزائري:

يعد الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة، تركز على قضايا المرأة التحريرية«بدأت الكتابة النسوية تنتج ثمارها في بداية الستينات وأخذت على عاتقها على الأقل من ناحية

[1] - ينظر: محمد دواد، الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب والتمثلات، دار كرسك للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010، ص 9.

[2] - حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 72-73.

المضامين والرؤى فتح جبهة صراع مع الرحيل وما يمثله من سلطات اجتماعية اقتصادية وثقافية وغيرها»[1] نلاحظ من خلال هذه المقولة أن الكتابة النسوية بدأت بعد الإستقلال، حيث ظهرت المرأة في الميدان الأدبي مبينة إبداعها الفني في هذا المجال، ولكن رغم الظروف التي عاشتها المرأة الجزائرية إلا أن أدبها تميز بالتعبير عن ذاتها وعن التمثيلات الاجتماعية المفروضة عليها «ولقد كادت أن تسقط الكتب التي تحدثت عن الأدب الجزائري الصوت النسائي باعتباره يكاد يكون معدوما إلا ممن استطاعت أن تتخطى حواجز التقليد، إذ أن كثيرا من الأسماء ما تزال تنشر تحت أسماء مستعارة أو تشير على أسمائها برموز تترك الدارس لا يعتمد عليها لكون الأسماء الحقيقة مجهولة»[2] ويظهر ذلك في تجاهل الكثير من أسماء الكاتبات والإشارة لهن برموز مما يؤدي إلى عدم الإعتماد عليهن من طرف الدارسين.

إن المرأة الجزائرية تعاني بعض الشيء في مجال الكتابة أكثر من الرجل، وذلك بإساءتهن بالألفاظ والسخرية والاستهزاء بالنسبة للمواضيع التي تكتب فيها «هناك عدة أصوات جزائرية نوعت المواضيع والمضامين التي عالجتها ومن بين هذه المضامين نجد: المرأة والحب، المرأة والجسد، لما فيها من جرأة وموضوع هموم الوطن التي تعبر

[1] - ينظر: أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 3.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

فيها كل كاتبة عن آلامها لوطنها ونجد أيضا هيمنة بعض المواضيع: الاعتداء الجنسي، الاغتصاب، الزوجة الثانية، معاناة المرأة سواء من قبل المجتمع أو الأسرة»[1]

هذه المواضيع والجرأة تحدثت فيها المرأة عن المكبوتات التي عاشتها هي أو مجتمعها وعن كل ما هو مستور غير ظاهر وأصبحت أكثر وعيا، «وقد كان لهذه الأقلام الجزائرية شرف التعبير عن كفاح الشعب الجزائري، واستمدت الكاتبة الجزائرية موضوعاتها من الواقع المعيشي الجزائري ومن بين هذه الكاتبات نجد: آسيا حبار، جميلة دباش، زهور ونيسي ، فضيلة الفاروق»[2].

وكثيران أبدعن في هذا المجال، وذلك بتصوير و بيان دور المرأة في المجتمع وتجاوزها كل المعيقات التي كانت تعترض طريقهن نذكر منهن:

آسيا جبار:

تعتبر آسيا جبار أشهر روائيات الجزائر معظم أعمالها تناقش المعضلات التي تواجه النساء، «انخرطت آسيا جبار بشكل واضح في القضايا المهمة التي يعرفها المجتمع الجزائري من أجل الدفاع عنه من الأخطار التي تهدده، فهي تتكلم في موضوعاتها عن الجميع بلا استثناء»[3].فهي في جميع رواياتها لا تتكلم عن أحداث

[1] - ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الثامن للرواية"، دار الأمل، تيزي وزو، 2004، ص23.

[2] - ينظر: صالح مفقودة، مقال "النسوي في الأدب الجزائري المعاصر"، ص 44.

[3] - ينظر: محمد داود، الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب والتمثيلات ص 395

خيالية، بل عن أحداث تاريخية فرواية «الجزائر البيضاء مرتبطة بأحداث راهنة، أي العنف في الجزائر الذي أسفر عن مقتل ثلاثة أصدقاء لآسيا جبار، فالكاتبة مرتبطة بحسرة فقدان هؤلاء»[1]، ولكن هذه الرواية لا تقتصر على هذا فقط فهي تبين وتلخص جميع أنواع العنف الممارس في المجتمعات الجزائرية.

وكذلك رواية ذاكرة الجسد و "أطفال العالم الجديد" «أنها أولت عناية خاصة لإبراز دور المرأة الجزائرية في الثورة»[2]. وذلك بإبراز دورها الكبير إبان الثورة فقد وقفت إلى جانب الرجل فكانت المجاهدة والممرضة.

ب- جميلة دباش

أول روائية جزائرية لها أعمال مختلفة مثل رواية "ليلى فتاة من الجزائر" "وهي رواية تنتمي من حيث الناحية الفنية إلى الرواية الإثنولوجية، وتنتمي من حيث مضمونها إلى ما يطلق عليه بعض الباحثين مصطلح "رواية الأطروحة" فهي تعالج موضوع الإندماج أو التخلي عن الهوية الأصلية والتحول إلى هوية الآخر، ورواية "ليلى فتاة من الجزائر" محورها الرئيسي يدور حول المرأة ووضعها في المجتمع والمعاناة التي تعيشها المرأة وأوضاعها المزرية في المجتمع، وهذا ما جسدته في روايتها، وأيضا لها عدة

[1] - محمد داود، الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب والتمثيلات ص 107.

[2] - أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ، ط)، 2007، ص 395.

أعمال تهتم بالمسائل التربوية والاجتماعية ووضع المرأة الاجتماعي وكذا المجالات النسوية والروايات.

ج-زهور ونيسي:

شخصية سياسية وكاتبة جزائرية وأول سيدة تتولى منصب وزيرة في تاريخ الجزائر، «والكاتبة زهور ونيسي نوعت من مضامينها ومواضيعها التي كتبتها من خلال أعمالها المتنوعة والمختلفة منها: من يوميات مدرسة حرة، التي أكدت فيها على دور المرأة في الحرب التحريرية وإسهامها الفعال في الثورة»[1] وبهذا هاهي أديبة أخرى تعبر عن دور المرأة الفعال في الثورة.

كما نجد لها عمل قصصي إسمه الرصيف النائم «إذا كانت المجموعة القصصية الأولى لأديبة جزائرية تكتب باللغة العربية، وقصص هذه المجموعة فهي صور عن واقع المؤلفة، بل لتقل إنها الجزائر أيام ثورتها التحررية، ولذا جاءت معبرة عما لقاه الشعب الجزائري بصموده من أجل نصرة قضيته»[2]ويتبين من هذا القول أن الكاتبة صورت معاناة الشعب الجزائري خلال الثورة وجسدته على شكل مجموعة قصصية.

[1]- ينظر: أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 97.

[2] - صالح مفقودة مقال "النسوي الجزائري المعاصر"، ص 44

نبذة عن حياة فضيلة الفاروق وأهم أعمالها:

فضيلة الفاروق من مواليد 20 نوفمبر 1967 في مدينة آريس بقلب جبال الأوراس التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، هي كاتبة جزائرية تنتمي لعائلة ملكمي الثورية المثقفة التي اشتهرت بمهنة الطب في المنطقة، واليوم أغلب أفراد أسرتها يعملون في حقل الرياضيات والإعلام الآلي والقضاء بين مدينة باتنة وبسكرة وتازولت وآريس طبعا.

عاشت الكاتبة فضيلة الفاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها ولكن والدها أهداها لأخيه الأكبر، لأنه لم يرزق أطفالا ... كانت الإبنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ستة عشر سنة، قضتها في أريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية آريس، غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية، فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك، نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 قسم رياضيات والتحقت بجامعة باتنة كلية الطب لمدة سنتين.

إلا أنها أخفقت في مواصلة دراسة الطب حيث تعارض مع ميولاتها الأدبية، إذ كانت كلية الطب خيار والدها المصور الصحفي، آنذاك في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة، بعدها عادت إلى جامعة قسنطينة والتحقت بمعهد الأدب، وهناك ومنذ أول سنة وجدت طريقها، فقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها، أسست مع مجموعة من أصدقاء الجامعة الذين أسسوا نادي الإثنين والذين من بينهم الشاعر والناقد يوسف وغليسي وهو

أستاذ محاضر في جامعة قسنطينة حاليا، والشاعر ناصر دنصير، معماش أستاذ في جامعة جيجل، والناقد محمد الصالح خرفي مدير معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة جيجل، والكاتب عبد السلام فيلالي مدير معهد العلوم السياسية في جامعة قسنطينة «تعد من بين الروائيات العربيات المتميزات لأنها تناقش قضايا وآراء مختلفة وصارمة تنادي بتعايش الأديان والمساواة بين المرأة والرجل وتدين الحروب بكل أنواعها»[1].

تميزت فضيلة الفاروق بثورتها وتمردها على كل ما هو مألوف، وبقلمها ولغتها الجريئة، وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة، حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي، منهم مريم خالد كما تميزت بصوتها الجميل ويظهر ذلك في الجلسات المغلقة للأصدقاء التي تغني فيها فصيلة الفاروق أغاني فيروز على الخصوص وفضيلة الجزائرية.

كما أشحت للكاتبة فرصة دخول الإذاعة الوطنية وبالإذاعة آنذاك استفادت من خبرتهم جميعا، وكانوا خير سند لها لتطوير نفسها، في الصحافة المكتوبة فبدأت كمتعاونة في جريدة النصر، تحت رعاية الأديب جروة علاوة وهبي الذي كان صديق والدها، وأصدقاء آخرين له، انتبهوا إلى ثورة قلمها وجرأته وشجاعته المتميزة، وقد أصبحت في

1 - ينظر: نوارة لحرش في مقابلة مع فضيلة الفاروق "المرأة العربية المسلمة تعيش عمرا كاملا من الخوف" جريدة النصر الجزائر: 2010/07/09 (5)

ثاني سنة جامعية لها صحفية في جريدة الحياة الصادرة في قسنطينة، وأنهت دراستها في 1993 كانت شعلة من النشاط إذا أخلصت لعملها في الإذاعة والجريدة.

أهم أعمال فضيلة الفاروق:

تعد فضيلة الفاروق من أهم الكاتبات الجزائريات التي برزت أعمالها القصصية والروائية المكتوبة باللغة العربية في عالم الثقافة فقد أصدرت باكورتها القصصية "لحظة لاختلاس الحب" و خاضت تجربة الرواية التي ساهمت في بروزها ككاتبة مثيرة للجدل.

ونجدها الآن كاتبة ذات مسار غير مألوف قادها من بلد المليون ونصف المليون شهيد إلى العاصمة اللبنانية بيروت حيث أصبحت تجربتها في عالم الكتابة وتعترف فضيلة الفاروق في كتاباتها أن القوة في أن تدفع إلى الأمام أكثر فأكثر نضالها ضد المجتمع الذكوري، كما أنها جعلت منه مادة أساسية لكتابة نصوصا روائية تصدم المتلقي للوهلة الأولى لما تحمله من صرخات التمرد المكتومة لتكون مرآة عاكسة لضياع روحها المكسورة يمكن القول أن لغة الروائية فضيلة الفاروق لغة عارية ومكشوفة نوعا مان فهي تذهب من خلال نصوصها الروائية الذي تناوله إلى متاهات عميقة لتحليل تلك العلاقة بين المرأة والرجل، وتناول الروائية العلاقة بتفاصيلها وأبعادها النفسية والاجتماعية والعاطفية والجنسية بشكل خاص، ومن جهة لا يخفى على القارئ الملاحظ أنها تعمد إلى التفاصيل الجنسية التي لم يسبق تفصيلها.

حتى في روايات تكتبها أسماء بارزة في عالم الأدب، يمكن القول أن فضيلة الفاروق تلقي الأضواء على الترميز الجنسي في النص الأدبي، وكأنها بصفة غير مباشرة تقف على مجموعة الآليات والسلوكيات التي تنتمي إلى عالم الجنس الخفي منها والظاهر بطريقة أو بأخرى، وهذا ما نراه بالتحديد من خلال روايتها "اكتشاف الشهوة" التي تناولتها الدراسات النقدية بشكل خاص مقارنة بأعمالها الأدبية الأخرى.

الفصل الأول

صور العنف ضد المرأة وأشكاله

1. العنف اللفظي

2. العنف الجسدي

3. العنف الجنسي

1. العنف اللفظي:

كثيرا ما وقف الرجل خلف قهر المرأة باعتبارها ذلك الكائن اضلعيف الذي لا يستطيع حماية نفسه إلا تحت وصايته، وهذا ما تم تصويره في رواية اكتشاف الشهوة وذلك بتجسيد شتى أنواع العنف التي عاشتها باني، ويعد العنف اللفظي تصرفا نفسيا يؤذي مشاعر المرأة وأحاسيسها وعواطفها و يولد عقدة نفسية ويؤثر على شخصيتها،«العنف الجسدي يخلف مآسي عميقة في شخصية المرأة إذ هو ظاهرة منتشرة في كل الأسر والمجتمعات وأكثرها شيوعا في المجتمعات الفقيرة والغنية على حد سواء وذلك بالسب وشتم الرجل للمرأة وإحراجها أمام الناس وعدم احترامها وتقديرها»[1] .

يتبين لنا من خلال هذا القول أن العنف الجسدي يخلف آثارا نفسية في شخصية المرأة، فالبطلة باني في رواية اكتشاف الشهوة تقتل مشاعرها بسبب ما يفعله مود بها وما تتلقاه منه من كلام جارح «أيتها القحـ ... سأثبت لك بأن لا رب في هذا البيت غيري سأضجعك وأضاجع أمك يا وحدا الرخيسة»[2]. إن عدم التماثل بين الزوجين يؤدي حتما إلى بروز مشاكل وخلافات والتقليل من قيمة المرأة ودورها.

تعاني الكثير من النساء من ظاهرة الاحتقار والظلم سواء في المجتمع أو الأسرة، فاحتقار المرأة يبدأ منذ طفولتها إلى مراهقتها وصولا إلى نضجها، ويكون من طرف

[1] - سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، عمان، ط1، 2000، ص 24.

[2] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، رياض للريس للكتب والنشر، بيروت (د ط)، 2005، ص 71

أشخاص متعددين أولئك الذين من المفروض أن يكونوا قدوة في المجتمع، تقول باني عن الشيخ عبد الباقي الذي ضربها لأنها كانت تتلصص على رجل كان يمارس الجنس مع امرأة غربية في الزنقة «ماذا تفعلين هنا يا بنت الكلب؟ استدرت فزعة وصرخت في وجه الشيخ عبد الباقي بلحيته البيضاء كان مضيئا ومخيفا»[1].

كل هذه الحالات والأوضاع الاجتماعية تستبطن العنف وتستحضره في الحياة الحرجة في حياة الجماعات وهذا ما يجعل التوازنات في المجتمع وإدارة السلطات لهذا التوازنات يشكل اللبنة الأولى في الاستقرار الهش والمتخيل.

تتجسد معاناة البطلة في الرواية "باني" النفسية مع سلسلة من الاغتصابات العاطفية من القرارات العائلية الجائرة «التي تنص على ترويج المرأة من أول خاطب من رجال العائلة أو غيره دون رغبتها وتحت طقوس مؤسسة الزواج التقليدي ليبرز قضية معاناة المرأة في حياتها الزوجية»[2] وهذا ما حصل مع باني في روايتها «جمعتنا الجدران وقرار عائلي بال وغير ذلك لا شيء آخر يجمعنا، فبيني وبينه أزمنة متراكمة وأجيال على وشك الانقراض»[3].

حاولت الروائية أن تقرب لنا صورة المرأة في المجتمع الجزائري هذا المخلوق الذي صنعه الصمت حول كل ما يطاله من أشكال العنف وقمع للحرية الشخصية، فتقول باني

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص56.

[2] - ينظر" حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة النايا، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص 203

[3] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص71 .

«ليلتها أصيب بنوبة غضب لأنني تأخرت عن ماري إلى العاشرة ليلا، تمادى في ضربي فكانت ليلة خرساء بلا صوت بلا بؤس وبلا احتجاج»[1]، وهنا تظهر شخصية المرأة المتأزمة وانضيائها لمتطلبات الزوج ورغبته في الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها «مما يؤثر في استقرارها الإنفعالي ومكانتها الاجتماعية»[2].

ويظهر من هذا القول بأن المرأة مخلوق لا سبيل له ولا مخرج سوى الإنطواء لسلطة الرجل والسماح له بتذليلها أو حتى استعمارها، «والعنف إن لم يكن حاصلا بالفعل فهو موجود بالقوة هو عنف مستبطن في كل حيثيات الحياة، لقد كان أحمد عبد الجواد في ثلاثية نجيب محمود هو صورة الأب المتسلط في المنزل الذي يظهر حنيته على زوجته في أوقات معينة ولكن هيبته تؤكد من تصاغر الآخرين تجاهه وخوفهم منه بعد أن خبروا سوطه على الأم أولا»[3].

ونستنتج أن العنف اللفظي يتولد عندما يصبح الحوار بين الزوجين شيئا مستحيلا بسبب اختلاف الفعاليات والثقافات وتتدرج ظاهرة العنف ضمن مكانة المرأة في المجتمع التقليدي ونظامه المقيد، وهذا العنف أكثرا تأثيرا في نفسية المرأة حيث يتولد فيها الكره والعصبية وأمراض نفسية يصعب علاجها.

---

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ص 85.

[2] - سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، عمان، ط1، 2000، ص25.

[3] - حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، ص 206.

2. العنف الجسدي:

ويكون من خلال التعرض للضرب والركل والخنق وربط الشخص واستخدام الأدوات الحادة التي تترك ندوبا على الشخصية داخليا وعلى أعضاء الجسم، ويمكن أن تقول عنه اعتداءا قويا فهو «استخدام القوة الجسدية نحو المرأة، وهو من أكثر أشكال العنف وضوحا، ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أداة من شأنها ترك أثار واضحة على جسد المعتدي عليها مثل السكين أو أي أداة ساخنة، ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب أو الركل أو العض أو الصفع، الدفع، اللكم، الشد من الشعر أو الطرح أرضا أو الخنق أو القتل بالأسلحة»[1] ويلحق هذا العنف التعدي على أبسط حقوق الإنسان الأساسية كالماء والنوم والأكل وبفضله يحدث أمراضا عدة.

في رواية اكتشاف الشهوة للروائية فضيلة الفاروق جسدت كل أنواع العنف من ضرب وشتم وحتى الاغتصاب الجنسي الذي فعله "مود بباني" لقولها «وفي اليوم السابع جن جنونه، حاصرني في المطبخ ومزق ثيابي ثم طرحني أرضا واخترقني بعضوه عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة»[2]

ومن هنا وضحت فضيلة الفاروق استغلال الرجل للمرأة والبحث عليها لفرغ شهواته فقط، وعندما حكت لاختها شاهي أنها انتهكت جسدها ونفسيتها، عندما ضاجعها زوجها

[1] - سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه آثاره وكيفية علاجه،ص22-23.

[2] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص2

من الدبر فتقول «بالتأكيد سوف أخبرها كيف ضاجعني من الدبر وكيف أصبت بعطب في مؤخرتي لهذا السبب وأصبح عذابي الأكبر الدخول إلى الحمام لقضاء حاجتي وفي كل مرة كانت مؤخرتي تتمزق وتنزف»[1] فالروائية جسدت من خلال هذه الأقوال حال المرأة وعذابها والعنف التي تتأذى له في العلاقة الزوجية، ففضيلة الفاروق تعالج قضية العلاقة بين الرجل والمرأة، باعتبار أن الجنس من الموضوعات الحساسة في كثير من العلاقات الزوجية، حيث تقول «فلم يمكن من الممكن تجاهله بحكم أنه من الدوافع الأساسية المحركة للسلوك الإنساني، وفي الوقت نفسه لم يكن من الممكن تناوله دون حساسيات اجتماعية وتاريخية ونفسية تتراوح بين الحرية والتحريم المطلق طبقا لنوعية المرحلة الحضارية وروح العصر»[2]. وتنطلق الروائية إلى أهمية العلاقة الجنسية وتمنع إمكانية تحقيقها بين الطرفين.

فلهذا تقول«وإذ فاجأني توفيق فقد جعلني أكتشف صدق مقولة لباولو كوبلو تقول: الجنس بلا عاطفة عنف نمارسه على أنفسنا في أحضان توفيق أدركت قساوة ما فعلته بنفسي أدركت ما يمكن أن تعانيه كل النساء وهن يمارس الجنس بلا عاطفة فقط لأنهن متزوجات مع أزواج يثيرون الشفقة»[3]، فتلاحظ من خلال هذه المقولات أن الجنس له

[1] - فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة، ص 46.

[2] - نوارة لحرش، في مقابلة مع فضيلة الفاروق، المرأة العربية المسلمة تعيش عمرا كاملا من الخوف، جريدة النصر الجزائرية 2010/07/19

[3] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص82.

أهمية كبيرة بين علاقة الرجل والمرأة، لكنه يجب أن يبنى على أسس عاطفية باعتبار المرأة تبحث عن مشاعر الحب والحنان والدفء من طرف الزوج، لكن باني بطلة الرواية افتقدت هذا الإحساس التي يعتبر أهم الأشياء باعتبار مود لا يملك قيم عاطفية وثقافية ولا يعرف كيف تعامل باني في مثل هذه العلاقات إلا بالعنف والمعاملات السيئة.

يقول الفيلسوف "ميرلوبونتي" Merleanponty" الاتصال الجنسي «على أنه جدل بين الذات والآخر حيث يقول: جسدي هو في نفس الوقت ذات بالنسبة لي و موضوعا بالنسبة للآخر، وهذا المعنى المزدوج للجسد هو الذي يحول الجدل بين الذات والآخر إلى جدل آخر هو جدل السيد والعبد، فما دمت أملك جسدا فيمكن أن أتحول إلى عبد تحت نظر آخر، فلا ينظر كإنسان وإنما كموضوع لرغبته، أو العكس وهكذا فإن الإتصال الجنسي ليس عملية حسية تختصرنا في جسمنا العضوي بل العكس هو الصحيح»[1] فهذه المقولة تعكس تماما ما نقول بأن العلاقة الحسية ليس لها علاقة بالحس، الروائية تحاول أن تبين أن الرجل يغتصب المرأة بكل قساوة فتقول « استقبلني بصفعة ثم أوقعني أرضا و تمادى في ضربي وكانت المرة الأولى التي يكون فيها عنيفا معي إلى تلك الدرجة»[2] فهنا تقع سيطرة الرجل على المرأة وخيال الروائية كبير جدا ففي عمق الرواية تبين عدة أشياء، ويذهب خيالنا إلى أمور واقعية تحدث في المجتمعات العربية وذلك بإعطاء الرجل

[1] - مجموعة من المؤلفين، كوجيتو الجسد، دراسات في فلسفة ميرلو بوكتي ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 37 – 38.

[2] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 52.

السلطة الكاملة له وأنه هو الحاكم الذي يتسلط على المرأة والقوة الجسدية والمادية كلها له فاستغل هذا الوضع الذي كان من المفروض يكون لحماية المرأة وإحساسها بالأمان اتجاه الرجل بدلا من ضربها وإذلالها واحتقارها.

نستنتج أن ما تعيشه المرأة من عنف جسدي سببه عادات وتقاليد مجتمعات غير مثقفة، يطغى عليها الحكم الرجولي اتجاه المرأة وأن العنف هو الذي ينطبق عليها لكي تمشي على الطريق المستقيم.

3. العنف الجنسي:

إن أشكال العنف تتعدد في مختلف المجتمعات فيوجد العنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف الجنسي Sexuel violence، هو تصرف جنسي بين الطرفين حيث يكون واحد منهم منشغلا لتحقيق وتلبية المآرب الجنسية لدى الطرف الآخر حيث يتم ممارسة الجنس بدون أن تكون هناك رغبة من جانب الضحية وبدون الحصول على موافقتها.

وتستخدم طرق عدة للوصول إلى الغرض الجنسي ومنها ممارسة الخداع والابتزاز والعدوانية، حيث أن العنف الجنسي يشمل حوادث الاغتصاب بين الزوجين عندما يرغم أحدهما الآخر على ممارسات جنسية لا يرغب فيها.

وهذا العنف يشمل كل السلوكات العدوانية والإكراه والقسوة ولا تكون آثاره نفسية فقط وإنما يمتد مدلوله ليشمل فعل الإيذاء إذ يعتمد على فعل ممارسة الجنس وينوع من الإساءة والرغبة للسيطرة على شخص آخر.

ولقد صورت "رواية إكتشاف الشهوة" علاقة الزوج بزوجته والعنف والأذى والضرب الذي ألحقه الزوج بباني "بطلة الرواية" الذي يرى أن جسدها هو مصدر اللذة وعلاقته بها تنحصر على الرغبة في الجنس فقط حيث تقول باني «وفي اليوم السابع جن جنونه حاصرني في المطبخ ومزق ثيابي، ثم طرحني أرضا واخترقني بعضوه عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة»[1]

وبهذا فإن مود عامل باني بطريقة عنيفة جدا حيث لم يبالي برغبتها الجنسية بل مارس الجنس معها بطريقة بشعة كالاغتصاب.

نقول عن العنف الجنسي أنه في غالب الأحيان ممارس من طرف الزوج تجاه زوجته بحيث ينظر إليها عبر رغبته الغريزية، ويختزلها في الجسد «وتصبح المرأة مادة للذة الرجل لإشباع الضروري لهذا الرجل للشعور بهويته الرجولية وتأكيدها المرأة المادة

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص2

«إنها صورة جزئية وسطحية للمرأة الشيء التي تشارك في الجاذبية والفتنة، وبهذا فإن المرأة مقدر لها أن تغوي وتفتن وليس أن تتوصل إلى الإشباع الجنسي»[1].

ويمكن أن نربط هذا القول بعدم توافق الزوجين في علاقتهما مما يؤدي إلى هذه الأمور وخاصة عندما يتعلق الأمر بالجنس فالرجل يتعدى كل حدوده اتجاه زوجته، وهذا ما حدث لباني في شهر رمضان وهي صائمة «في رمضان يتحول إلى شرس فوق العادة أنتي مرتي، أجبته وأنا مصدومة، ولكن نحن في رمضان وأنا صائمة، يمسكني من يدي ويحاول طرحي أرضا، سأضاجعك أيتها القحـ .... سأثبت لك أن لا رب في هذا البيت غيري يزداد صراخي .. فإذا بالباب يدق، يقوم عني ويبصق علي قبل أن يتوجعه نحو الباب ليفتحه»[2].

وهذا يعتبر انحلال أخلاقي وكسر للحرية الشخصية ولم يحترم دينها الإسلامي وما يحرمه، وهنا نلاحظ بأن المرأة بالنسبة للزوج هي وسيلة للتخلص من الضغوطات والمشاكل لا غير، ولذا نجده لا يسأل عن شعورها ورغباتها حيث تقول باني: «يوقظني لحاجة في نفسه، ثم يفعل كما في كل مرة بسرعة دون أن يعطيني مجالا أعبر عن نفسي يسلني بعدها للأرق».[3]

[1] - ينظر: أني أنزيو، المرأة الأنثى بعيدا عن صيفاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيرروت، ط1، 1992، ص 18.

[2] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 64 -65

[3] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ص11

العلاقة الجنسية بالنسبة لزوج باني "مود" تبدو خالية من العواطف والمشاعر حيث تحولت باني إلى وعاء للجنس في صالح الآخر «حيث يبحث عن جسدي لا يهمه أن هذا الجسد كيان يشبه كيانه وأن لي غريزة ومشاعر قال لي من علمك أن المرأة تشعر باللذة»[1]. حيث أن المرأة يغتصبها الرجل بكل شراسة وهذا ما تؤكده "باني" في هذا المقطع «استقبلني بصفعة ثم أوقعني أرضا وتمادى في ضربي وكانت المرة الأولى التي يكون فيها عنيفا معي إلى تلك الدرجة»[2]. وعلى هذا القول ومنحت الروائية ظلم الرجل للمرأة وعنفه معها.

ومن هذا المنطلق نرى أن «الذات الأنثوية لا تملك حريتها يمنعها الرجل ضمن ممتلكاته، سلعة يستهلكها ويفرض عليها سلطته، فتضمحل ذاتها حينها تنفتح علاقتها بالواقع على العذاب تؤدي دور الضحية التي لا تجد لنفسها حلا في مجتمع قاهر لا ملاذ منه سوى الإنطواء والعزلة النفسية»[3] ونستنتج أن العنف الجنسي يدمر مهارات وقدرات الشخص، وإحساس المرأة بعدم المساواة بين الجنسين مما يسبب إعاقة في عملية التقدم الاجتماعي.

[1] - فضيلة فاروف، اكتشاف الشهوة، ص 92/91.

[2] - المرجع نفسه، ص 52.

[3] - شريف جميلة، الرواية والعنف، علم الكتب الحديث، الأردن، ص 1، 2010، ص 221.

الفصل الثاني

علاقة الرجل بالمرأة

1. **العلاقات العاطفية.**

2. **العلاقات الزوجية.**

3. **العلاقات العائلية.**

1. العلاقات العاطفية:

قبل التطرق إلى مفهوم العلاقة العاطفية ما هي العاطفة؟ أولا عندما نتكلم عن العاطفة نقصد الإحساس والشعور، فالعاطفة حالة نفسية إيجابية أو سلبية تنبثق من قلب الإنسان فالحب نبضها.

العاطفة نسق من الحب «فكثيرا ما تكون لصوت الحب بالقلب من نظرة واحدة، فالمرء يعشق صورة لا يعلم من هي ولا يدري عاطفته لا اسما ولا مستقرا»[1]، فالعاطفة تكون من ترصد الإنسان لثنائي آخر أي تكون طرفية إحساسية، ربما تكون حتى فجائية فهي حالة شعورية معنية من العاطفة الأساسية، وقد تبين في الرواية من خلال قول باني «شعرت أنه رجل مختلف عن كل الرجال ... ضحك ...فصهكت عيناه، وإذا بصوت ينطلق من إعاقة فيقول: ستكونين لي ذات يوم»[2].

من هنا يتبين خروج باني من حالة نفسية منحطة ودخولها في تذبذب شعوري قائم على العاطفة، كونها ارتاحت وشعرت بإحساس قائم بينها وبين إيس فكلاهما متزوجان ولا يعيشان مع أزواجهم تضادة بينهما، فصارا يشعران ببعض الخلافات مع بعض فيتبادلان نفس الشعور.

[1] - علي بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألف والآلاف، مؤسسة هنادي للتعليم والثقافة 2012، ص29.

[2] - ينظر: فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ، ص 05.

فخرجا هاربان كلاهما من أزواجهما كون باني هربت من زوجها وإيس أيضا من زوجته، فقالت «مرت ساعة ... ثم مرت ساعتان، ثم مرر يداه على شفتي، ثم اقترب وقبلني، أمام الملأ»[1].

عندما قابلها أيس عادت بوصف فيلما وكأنها تطيل الوصف، فهذا منبثق إلى حالة استعطاف ودفء نابع من العاطفة الأساسية والحب، فالشباب مختلفون غنى وفقرا، ثقافة وجهلا، وتقى وتساهلا، وجدا وهزلا، وفي كل صنف من هؤلاء مثيله من البنات ولو أن كل شاب يريد الزاج خطب من تماثله في تفكير وضعه لما كان هذا الاختلاف الذي نراه في المجتمعات، فباني لا تحب مود ولا توجد أي مشاعر حب بينهما ولا عاطفة صادقة كان يعاملها كأداة للجنس فقط ولاشيء غير هذا، حتى صارت تكره نفسها من شدة الضغوطات التي عاشتها، وصارت تتمنى أن تعيش علاقات حب وعواطف مع الغير، كإيس وتوفيق بسطانجي التي كانت تعيش قصة حب معه سابقا.

مود أصبح بالنسبة لباني صورة بشعة وسوداء رغم أنهم يعيشون في بيت واحد، لكن لا توجد أي علاقة عاطفية بينهما إلا علاقة جنسية من مود فقط، بضغوطات سلبية فباني بدأت بحب إيس «أن نفكر في رجل لا يبالي بنا هو المأساة نفسها، وأن تفكر المرأة في رجل لا تفيء له أكثر من ثقب شهوة فهذا يفي المأساة مضاعفة»[2].

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة ، ص30.

[2] - المرجع نفسه، ص 62.

فباني تريد رجل تعيش معه علاقة حب ومودة متبادلا نفس الشعور، بالمختصر "علاقة عاطفية" عكس ماري صديقتها التي لا يعني لها الحب شيئا وتقول «أن الرجل كان يتقن الصيد قبل أي حرفة وتقول أن الحب سنة الله ي خلقه»[1].

من هنا قررت باني الطلاق من مود لأنها لا تحبه ولم تتزوج الشاب التي أحبته، بسبب عائلتها التي أجبرتها على الزواج وهي السبب لما عاشته في ظلم واضطهاد وعنف في مود القدر وذلك لعادات المجتمع والأسرة، لأن الحب يعتبر شبهة والشبهة ظلالة التي تعود إلى النار ويعتبر الاعتراف به زي وهذا ما كانت تريده باني من توفيق بسطانجي «تمسكت به وخرجنا في مستشفى الأمراض العقلية بقسنطينة في يوم جميل وهادئ[2]»، وفي الأخير توصلت باني وعاشت علاقة عاطفية مع توفيق بسطانجي كما كانت تريد.

2. العلاقات الزوجية:

الزواج رابطة شرعية محكمة بين الرجل والمرأة على وجه الخصوص فهذه العلاقة هي العلاقة الوحيدة التي تترجم المشاعر والأحاسيس والمودة بينهما، فهي تنبثق من

[1]- فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص63.

[2] - المرجع نفسه، ص 142

صميم نبض القلب من طرف إلى آخر وقد بين ذلك القرآن في قوله «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة»[1].

قد تكون العلاقات الزوجية منسجمة عاطفيا ولكن يجب أن تكون صحيحة «لابد أن تفكري لنفسك لتنسجمي بشكل صحيح عاطفيا مع زوجك ولتحبني شهد الحب معه، لا بد أن تثق الزوجات أنفسهن بكل ما يثري علاقتهن مع أزواجهن»[2] تبدو العلاقات الزوجية إثراءا نفسيا ذا إيجابيتين من حيث القابلية ومن حيث التضادية، فلابد أن تكون المشاعر والأحاسيس المتبادلة بينهما قائمة على الحب.

حيث يتبين في الرواية من خلال قولها «بشكل من الرومانسية كان المطر يتواطأ معه، حقيقا كراقصة باليه تنقر الأرض نقرات حنونة برؤوس أصابعها تدعوني للطيران استوقفته وعرفت عليه أن نتقاسم مطلتي، ثم سألته إلى أين أنت ذاهب»[3].

قد تبين من خلال هذا القول أنها شعرت معه بالدفء والحنان فهو نبع علاقة عاطفية رغم أن أساسيته شبه عاطفة انفعالية.

العلاقة الزوجية تعتبر مهد للحياة السعيدة وهي أن تكون ثنائية قابلة للعيش بين المرأة أو الرجل «إذا كانت الرقة أجمل صفات الأنثى فإن الرفق من أجمل الصفات التي

---

[1] - الآية 72 من سورة النحل.

[2] - صفاء الشمندي، رومنسيات في عشق الزوجة مكتبة دار النشر للمعرفة والتوزيع، القاهرة، (ط1)، 2010، ص13.

[3] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 28.

يمكن أن يتحلى بها الإنسان رجلا كان أو أنثى، الرفق، الحديث، الرقة، التعامل»[1]. تبرز العلاقات الزوجية بالتعامل ولكن الزوج والزوجة طرفان قد تكون القابلية بينهما علاقة متماسكة أو عكس ذلك، فلا ينتج عنهما لا حب ولا تفاهم قد تجعل الزوجة أو الزوج تهجران بعضهما.

في الرواية تجلت هذه السمة حين قالت «هناك ينام وهناك يشتهي وهناك يتحول إلى رجل أكرهه .. أنا مجنونة لأنني أقدمت على زواج كهذا ومجنونة رغم الفشل في تجربة زوجية»[2].

لقد حكم على حياة البطلة بالفشل لأنها لم تختر الشريك المناسب الذي كان في ترسيخ عقل ناضج يستبعد كل المأساة والجوانب المرة للحياة التي خاضتها ربما أطرح السؤال هنا؟

هل هي مجرد زوجة، أم ماذا تعني من خلال تجربتها هذه تعبر كما قالت «طريقته الخاصة وكل شكل مأساوي حوله إنها الخدعة الأولى التي تنطلي على المرأة»[3].

قد تأثرت هنا كون الخداع ربما صور لها صورة غير صورتها، التي رسمتها فالأحاسيس عكست وجهتها ولم تقتصر على ما هو إدراكي.

---

[1]- صفاء الشمندي، رومنسيات في عشق الزوجة، ص54.

[2] - ينظر: اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق 24.

[3] - المرجع نفسه، ص 26

3. العلاقات العائلية

تعتبر العلاقات العائلية الحلقة الأساسية في المجتمع البشري لتكون الأسرة ذو ربط وشدة تتحدى كل الصعاب الاجتماعية، فالأسرة هي تنظيم محلّف بموجب استقرار وتطور المجتمع «فالأسرة المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية لأبنائها بشكل مباشر وغير مباشر، عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي»[1].

ولقد صورت فصيلة الفاروق في روايتها العلاقات العائلية بين أبيها وأخيها إلياس، فبسبب انحرافات المرأة في الأسرة إذ أنها تعاني من سيطرة الرجل منذ صغرها وهو ما عاشته بطلة الرواية فتقول «بعد الخامسة عشر تغير مذاق شارع "شوفاليه" أصبحت واحدة من نساء الشقوق وكنت احتار الازدواجية التي يعاملني بها والدي "إلياس" حيث كان يمنعاني من الخروج من البيت بعد دوام الثانوية»[2]

إذن العلاقة الأسرية رباط الأسرة، فهي نبض التربية بين أفرادها التي تكّون محيط نفسي واجتماعي قد يزدهر بسيرها الحسن، فلا يد أن تشمل الأسرة لتكون علاقة مكونة.

[1] - سيكولوجية العلاقات الأسرية، محمد محمد بيومي خليل، دار للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 24.

[2] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 22.

في الرواية باني عانت في محيط أسري غير لائق حيث أنها كانت تعاني من ضغوط أسرية، بالغت في نفسيتها تقول «أشتاق لأختي شاهي وبين نفسي اليوم صرت متأكدة أنها الأقوى تعيش بأنوثتها بانسجام لأنها تزوجت وأنجبت ولدين وبنتا وكونت عائلة»[1].

تأثر باني قد بان من خلال شعورها في أشرة أختها، تتأثر بعيشتها على حياتها وباني تعاني من فقدان حنان أسرتها والتفرقة بين الإخوة وإعطاء السلطة للأخ وهذا ما حدث لباني مع أخيها إلياس فقد كان يحتقرها ويضربها لقولها «لكن إلياس لم يسمح لي بمواصلة كلامي صفعني حتى وقعت أرضا ثم أمسكني من شعري وراح يزمجر ستعودين إليه في أقرب فرصة وستركعين أمامه مثل الكلبة وستعيشين معه حتى تموتي»[2].

ويرجع سبب ذلك إلى أننا دائما نتيح الفرصة والكلمة الكبيرة والصغيرة للأخ، دون مراعاة ما يفعله مما سبب لباني عقد نفسية وهوس وخوف.

هذه المعاملات تجعل المرأة ضعيفة الشخصية وهذا راجع إلى عدم اهتمام الأسرة بها، مما يؤدي إلى فقدان كرامتها وقيمتها التي تستهلها كأنثى.

أصبحت بطلة الرواية على علم بأن الأسرة هي مجرد غوص فهي غاصت تجربة الزوجة، ولكن أسرتها كانت عبارة عن نظام مستبد وفارض لها لقولها «هو الغريب، ووالدي وأخي الياس وقبضته الحديد التي يختنقني بها النظام الأبوي الذي نعيش تحت

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 23

[2] - المرجع نفسه، ص 85.

رحمته»[1]. هي الآن تغوص في رسالة ربما قدمتها ربما أحرقتها فتندم وتتحسر على ما عاشته وأنها لا تفهم لا من طرف الحياة ولا من طرف الأفراد التي كانت معهم.

المجتمع يفرض سلطة الرجل أكثر على المرأة، فهي مهمشة من قبل الرجل «فما يفعله الرجل هو حراسة الحدود المطلقة بين عالمه وعالم المرأة بكل ما أوتي من قوة بسبب خوفه من أن يتجاوز مملكته والتحرش سلطانه هنا تكمن صورة الرجل لا في حد ذاته وإنما عن طريق استعباد عكسه وإخفائه»[2].

وهذا ما جعل المرأة تتعلم من الصعوبات والفشل الذي واجهته في حياتها منذ صغرها، وهذا ما سمح لها بمواجهته سواء كان في الأسرة أو المجتمع «وذلك لأن التقاليد والأعراف الاجتماعية العربية منذ القدم تضع قيودا على حركة المرأة في المجتمع»[3].

إذن على المرأة أن تفرض وجودها وتخرج عن نطاق الأسرة التي تكون عبارة عن تنظيم أسري قائم على الفرض والهيمنة عليها.

[1] - فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص 24.

[2] - ينظر: عبد الوهاب المسيري، قصة المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر للطباعة والتزيع، مصر، ط2، 2010، ص 23

[3] - سيكولوجية العلاقات الأسرية، محمد محمد بيومي خليل ص 48.

خاتمة

وفي الأخير نصل إلى خاتمة موضوعنا صورة المرأة بمختلف أشكالها ونلخصها في النقاط التالية:

نستنتج أن العنف اللفظي هو عنف يمس كرامة المرأة ويحط من قيمتها، ويفقد شخصيتها وذلك بالكلام والاحتقار والشتم الذي أصاب باني.

العنف الجسدي نتيجة ترسبات ثقافية وعادات أسر تقليدية تعتمد على الإهانات والضرب والتحقير.

نستنتج من العنف الجنسي أنه موضوع طغى على رواية اكتشاف الشهوة نتيجة جعل المرأة مخلوقا تتمحور وظيفته في تمتيع الرجل جنسيا، كعنصر مؤثر لا ينبغي عليها أن تتأثر أو أن تشارك في الاستمتاع بسبب المعتقدات التقليدية التي تقضي المرأة في الحياة الجنسية.

أما العلاقات العاطفية فباني ضحية في مجتمع ذكوري تفشت فيه الآفات الاجتماعية كالاعتداد وعلى حقوق المرأة والخيانات الزوجية وهذا ما أدى بها إلى خيانة زوجها لأنه لم يبادلها نفس الشعور.

نستنتج في العلاقات الزوجية أنها تمثلت في تمرد البطلة داخل الرواية، وذلك بتعبيرها عن انتقامها لملايين النساء المخدوعات بالسلطة الذكورية.

أما العلاقات العائلية نتيجتها عادات يطغى عليها الحكم الرجولي من أخ وأب وتوظيف العنف للبنت منذ صغرها، على أنه ركن أساسي من أركان التربية الصحيحة.

وهذا كانت الرواية المنفذ الوحيد التي عبرت فيها البطلة عن نفسها، إلا أن هذه الرواية مفتوحة على عدة دراسات وتبقى موضوعا للبحث ومزيدا من التحليل والتفسير.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المراجع العربية:

1- إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003.

2- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1982.

3- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2007.

4- حسين المناصرة النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007

5- حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة،النايا سوريا، دمشق، ط1، 2009.

6- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2009.

7- رومنسيات في عشق الزوجة لصفاء شمندي مكنية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2010.

8- سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، عمان، ط1، 2000.

9- شريف جميلة، الرواية والعنف، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

10- عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2010.

11- علي بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألف والألاف، مؤسسة هذاوي للتعليم والثقافة، 2012.

12- عبد الحميد بن هدوقة، الملتقة الثامن للرواية، دار الأمر، تيزي وزو، الجزائر، (د ط)، 2004.

13- مجموعة من المؤلفين، كوجيتو الجسد، دراسات في فلسفة ميرلوبونتي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.

14- محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار الطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

15- محمد داود، الكتابة النسوية، التلقي الخطاب والتشيلات، دار كراسك للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010.

16- منى يوسف بحري، العنف الأسري، دار صف للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

2. المراجع المترجمة:

1-أني أنزيو المرأة الأنثى بعيدا عن صفاتها، تر: ملال عرب، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992.

3. المجلات:

1-صالح مفقودة، مقال "النسوي في الأجدب الجزائري المعاصر" مجلة عاشقة الصحراء، العدد الاني، الجزائر 2009/01/02.

2-مهدي ممتحن، شمسي واقف زاده، مقال "الأدب النسائي مصطلح يتأرجح بين مؤيد ومعارض" مجلة التراث الأدبي، العدد7، السنة الثانية.

4. الجرائد:

1-نوارة لحرش في مقابلة مع فضيلة الفاروق مقال "المرأة العربية المسلمة تعيش عمرا كالملا من الخوف، جريدة النصر، الجزائر، 2010/07/19.

5. المواقع الإلكترونية:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/فضيلة فاروق

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 4

تمهيد: الأدب النسوي وإشكالية المصطلح.....7

الفصل الأول: صور العنف ضد المرأة وأشكالها

1. العنف اللفظي.....22

2. العنف الجسدي..... 25

3. العنف الجنسي..... 28

الفصل الثاني: علاقة الرجل بالمرأة.

1. العلاقات العاطفية.....33

2. العلاقات الزوجية.....35

3. العلاقات العائلية.....38

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع.....43

فهرس المحتويات 46